مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الثامن - علوم القرآن - نيسان 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.08.27.15

الترجيحات التفسيرية للإمام الإيجي في تفسيره جامع البيان - سورة الأنعام إنموذجاً

م.م. نهاية خالد داود ، أ.د. بشار عبد اللطيف علوان

مستخلص:

يتناول هذا البحث دراسة إحدى المسائل التفسيرية التي وقع فيها تعدد للأقوال بين المفسرين، مع التركيز على بيان منهج الترجيح الذي اعتمده المفسر محل الدراسة . وقد بُيّن في البحث مفهوم الترجيح وأهميته في علم التفسير، ودوره في ترجيح المعاني والأحكام المستنبطة من النص القرآني. كما تم استقراء أقوال العلماء في المسألة وجمعها من المصادر التفسيرية ، وتحليل أدلتهم وفق القواعد العلمية المعتمدة ، مع بيان أوجه القوة والضعف فيها. ثم جرت الموازنة بين ترجيح المفسر وآراء غيره من المفسرين، للكشف عن مدى موافقته أو مخالفته لهم، والأسباب العلمية لذلك. وخلص البحث إلى أنَّ الترجيح المدروس يقوم على أسس لغوية وشرعية متينة ، مما يعكس رسوخ قدم المفسر في علوم الشريعة واللغة . وتبرز أهمية هذا العمل في أنه يقدّم نموذجًا تطبيقيًا لكيفية التعامل مع تعدد الأقوال، ويبرز أثر الترجيحات التفسيرية في إثراء الفهم القرآني وتوجيه الاستنباط الفقهي ان وجد .

الكلمات المفتاحية : الترجيح، التفسير، المفسر، الأقوال، الأدلة .

Abstract :

This research addresses a Qur'anic exegetical issue in which multiple interpretations were presented by scholars, focusing on the methodology of tarjīḥ (preference) adopted by the exegete under study. The paper defines the concept of tarjīḥ and highlights its significance in Qur'anic exegesis, particularly in selecting the most accurate meanings and rulings derived from the Qur'anic text. The study surveys the various scholarly opinions on the issue, collecting them from classical works of tafsīr, and analyzes their evidences according to established scholarly principles, identifying points of strength and weakness. A comparative analysis is then conducted between the exegete's preference and the views of other scholars, revealing the extent of agreement or divergence and the scholarly reasoning behind it. The study concludes that the preference examined is grounded in strong linguistic and legal foundations, reflecting the exegete's profound knowledge in both Sharī'ah and language. This work is significant as it provides a practical model for addressing multiple interpretations and demonstrates the impact of exegetical preferences on enriching Qur'anic understanding.

***Keywords**: Tarjīḥ, Qur'anic exegesis, exegete, scholarly opinions, evidences.*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله الذي أنزل الكتاب تبيانًا لكل شيء، وجعل فيه من المعاني واللطائف ما يفتح الله به على أهل العلم والبيان، والصلاة والسلام على نبينا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يُعَدّ الترجيح من أهم مباحث العلوم الشرعية، ولا سيما في علم التفسير؛ إذ يواجه المفسر كثيرًا من الأقوال المتعددة في معنى الآية أو حكمها أو توجيهها اللغوي، فيكون مطالبًا بوزن هذه الأقوال بميزان العلم والنظر، واختيار ما يراه أرجح بدليل معتبر. ويُعَدّ هذا المسلك من أبرز دلائل رسوخ قدم المفسر في العلم، وإحاطته بمقاصد الشريعة ، ومعرفته بعلوم اللغة وأصول الفقه.

إنَّ أهمية دراسة الترجيحات التفسيرية تكمن في أنها تكشف عن منهج المفسر في التعامل مع النص القرآني، وتبين أدواته في الموازنة بين الأقوال، كما تبرز أثر ذلك في الفقه والاستنباط. ويزداد هذا الأمر أهمية عند دراسة ترجيحات العلماء الذين جمعوا بين التفسير والفقه، لما في ذلك من الجمع بين النظرين: الشرعي واللغوي.

ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على إحدى المسائل التي وقع فيها الترجيح، من خلال عرض الأقوال الواردة فيها، وتحليل أدلتها، وبيان مسلك المفسر في اختيار القول الراجح، مع مناقشة هذا الترجيح في ضوء القواعد العلمية والأصول التفسيرية. وقد اتبعتُ في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، مع المقارنة بين الأقوال، وبيان قوة كل منها، وصولًا إلى ما أراه أرجح بدليل.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من خلال ما يلي:

1. إظهار قيمة منهج الترجيح في التفسير باعتباره أداة علمية تساعد على اختيار القول الأرجح من بين الأقوال المتعددة .

2. إبراز منهج المفسر محل الدراسة في الموازنة بين الأقوال، مما يساهم في الكشف عن شخصيته العلمية ومصادره.

3. تقديم نموذج تطبيقي يوضح كيفية التعامل مع المسائل التي يختلف فيها المفسرون.

4. بيان أثر الترجيحات التفسيرية في إثراء الفهم القرآني وتوجيه الاستنباط الفقهي.

مشكلة البحث:

يواجه الباحث في علوم التفسير تعددًا في الأقوال حول المعنى المراد أو الحكم المستفاد من النص القرآني، مما يستلزم اعتماد منهج علمي في الترجيح للوصول إلى القول الأصح. وتتمثل مشكلة هذا البحث في دراسة إحدى المسائل التي تعددت فيها أقوال المفسرين، وبيان منهج المفسر محل الدراسة في اختيار القول الراجح، وتحليل أدلته ومناقشتها وفق القواعد العلمية للتفسير.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1. بيان مفهوم الترجيح وأهميته في علم التفسير.

2. جمع الأقوال الواردة في المسألة محل البحث من مصادرها الأصلية .

3. تحليل الأدلة التي اعتمد عليها كل قول، وبيان أوجه القوة والضعف فيها.

4. توضيح منهج المفسر في اختيار القول الراجح وأدواته العلمية في ذلك.

5. الموازنة بين ترجيح المفسر وآراء غيره من

المفسرين.

6. استخلاص النتيجة العلمية التي تدعم القول الأرجح وفق القواعد المعتبرة .

الدراسات السابقة :

أولًا: الدراسات حول الإمام الإيجي ومنهجه في التفسير

تناولت بعض الدراسات شخصية الإمام الإيجي العلمية ، ومن أبرزها دراسة بعنوان «الإمام الإيجي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه جامع البيان»، حيث عرضت هذه الدراسة ترجمته وسيرته العلمية، ثم تناولت منهجه في عرض الأقوال، واعتماده على الدليل في الترجيح، مع بيان اعتماده على مصادر لغوية وفقهية متنوعة .

القراءات القرآنية في تفسير جامع البيان في تفسير القرآن للإمام الإيجي (ت: 905هـ) جمع ودراسة .

ثانيًا: الدراسات عن الترجيحات التفسيرية عند المفسرين

هناك عدة رسائل تناولت منهج الترجيح عند المفسرين، مثل رسالة «الترجيحات التفسيرية عند الإمام ابن كثير»، ورسالة «الترجيح في التفسير عند القرطبي»، وقد بينت هذه الدراسات أصول الترجيح، وأدوات المفسرين في الموازنة بين الأقوال، وأثر ذلك في الفقه والتفسير.

كما وُجدت دراسة بعنوان «الترجيح في تفسير أضواء البيان للشنقيطي»، ركزت على منهج الموازنة بين الأقوال التفسيرية وأسس الاختيار، وهي قريبة في منهجها من منهج الإيجي.

التعليق على الدراسات السابقة :

يُلاحظ أن الدراسات التي تناولت الإمام الإيجي بشكل مباشر قليلة، وغالبها اهتم بترجمته ومنهجه العام في التفسير، دون التعمق في دراسة مسألة ترجيح بعينها دراسة تحليلية تطبيقية. أما الدراسات التي تناولت الترجيح كمبحث عام، فقد ركزت على مفسرين آخرين، مما يبرز الحاجة إلى دراسة تطبيقية ترصد منهج الإيجي في الترجيح من خلال مسألة محددة ، وهو ما يسعى إليه هذا البحث.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، وذلك على النحو الآتي:

1. **المنهج الاستقرائي**: من خلال تتبع وجمع الأقوال الواردة في المسألة التفسيرية محل البحث من مصادرها الأصلية، ولا سيما من تفسير جامع البيان في تفسير القرآن للإمام الإيجي، إضافة إلى كتب التفسير ذات الصلة .

2. **المنهج التحليلي**: وذلك بتحليل النصوص والأقوال التي جمعها البحث، وبيان أدلتها، وأوجه الاستدلال بها، ومكامن القوة والضعف في كل قول، في ضوء قواعد الترجيح وأصول التفسير.

3. **المنهج المقارن**: بالموازنة بين ترجيح الإمام الإيجي وبين أقوال المفسرين الآخرين في المسألة نفسها، مع بيان أوجه الاتفاق والاختلاف، والأسباب التي دفعت الإيجي إلى اختياره.

وقد تم توثيق النصوص والأقوال وفق المنهج العلمي المتعارف عليه، مع الاعتماد على المراجع الأصيلة في علوم التفسير وتقديم المادة العلمية بلغة أكاديمية تراعي الدقة والموضوعية .

خطة البحث: قسم هذا البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة

المبحث الأول:

ترجمة الامام الإيجي

واشتمل على الاتي:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته ونشأته.

المطلب الثاني: اجازاته وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ووفاته.

المبحث الثاني: تعريف الاختيار والترجيح والفرق بينهما وشروط الترجيح.

المطلب الأول: تعريف الاختيار والترجيح لغة واصطلاحاً والفرق بينهما.

المطلب الثاني: شروط الترجيح .

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية للترجيحات التفسيرية في سورة الانعام .

المطلب الأول: المسألة الأولى: التحقيق في اسم أبي ابراهيم عليه السلام .

المطلب الثاني: كيف يقول ابراهيم الخليل عليه السلام للكواكب ﴿هَـٰذَا رَبِّي﴾ ؟.

الخاتمة وتضمنت أهم النتائج والتوصيات

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: تعريف الاختيار والترجيح والفرق بينهما وشروط الترجيح.

المطلب الأول: تعريف الاختيار والترجيح لغة واصطلاحاً والفرق بينهما.

● تعريف الاختيار والترجيح ، والفرق بينهما :

اولاً: تعريف الاختيار : الاختيار في اللغة مصدر اختار يختار ، و (الخاء والياء والراء أصله العطف والميل)[1]، وخار الشيءَ واختاره : انتقاه ، واخْتَرْت فلاناً على فلان : عُدِّيَ بعلى لأنه في معنى فَضَّلْتُ .

والاختيار : الاصطفاء ، وكذلك التَّخَيُّرُ [2].

والاختيار كذلك: طلبُ ما هو خيرٌ، وفعلُه. قال الله جل جلاله : ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان:32]، أي: قدمناهم على غيرهم، واصطفيناهم من بينهم[3].

وتعريف الاختيار في الاصطلاح لا يختلف عنه كثيراً في اللغة؛ وأكثر من يستعمل الاختيار كاصطلاح علمي له مدلوله أئمة القراءات؛ فالاختيار عندهم يراد به: (ملازمة إمام معتبر وجهاً أو أكثر من القراءات؛ فينسب إليه على وجه الشهرة والمداومة، لا على وجه الاختراع والرأي والاجتهاد)[4].

ومعلوم أن اختلاف القراء يفترق عن اختلاف غيرهم من أهل العلوم الأخرى ؛ فإنَّ اختلاف القراء يكون بين قراءات كلها حق وصواب[5]، وهذا يدل على أن اختيار أحدهم القراءة لا يعني ردّ أي قراءة ثابتة غيرها .

وأما الاختيار في اصطلاح المفسرين؛ فلم أرَ من حرره من المتقدمين، واستعمالُ المفسرين له يدل على أنه بمعنى الترجيح، حيث يستعملونه في ترجيح قول على آخر، سواء على وجه التقديم واختيار الأولى أم على وجه تصحيح القول المرجّح، ورد القول الآخر .

ثانياً : تعريف الترجيح : الترجيح في اللغة مصدر رجّح ، و (الراء والجيم والحاء أصل واحد، يدل على رزانة وزيادة . يقال : رجح الشيءُ ، وهو

(1) معجم مقاييس اللغة لابن فارس: 2/ 232 .

(2) ينظر: لسان العرب لابن منظور ، مادة (خير) .

(3) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني: 301، وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي: 1/ 630 .

(4) معجم الاصطلاحات في علمي التجويد والقراءات للدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري :21 .

(5) ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري: 1/ 52 .

راجح ، إذا رَزَن)[1].

والترجيح في الاصطلاح: تقوية أحد الدليلين بوجه معتبر[2] .

وعرفه بعضهم: بالتقوية لأحد المتعارضين ، أو تغليب أحد المتقابلين[3].

وفي اصطلاح الأصوليين: تقوية إحدى الإمارتين على الأخرى. وقيل: الترجيح إظهار الزيادة لأحد المثلين على الآخر . وقيل : بيان اختصاص الدليل بمزيد قوة عن مقابله ليُعمل بالأقوى.[4] وقيل: تقوية أحد الدليلين المتعارضين[5] .

وأما المفسرون فليس للترجيح عندهم حدّ أو تعريف متفق عليه ، ولم أرَ من ذكر له تعريفاً من المتقدمين. واستعمالهم للترجيح في تفاسيرهم يدل على توسعهم في إطلاقه، فهو عندهم يشمل كلّ تقديم لقول على آخر ، سواء كان تقديماً يلزم منه ردّ الأقوال الأخرى، أم كان تقديماً لا يلزم منه ذلك.

وعلى هذه فالترجيح عند المفسرين يفترق عن الترجيح بين القراءات عند القراء؛ فمن شرط جواز الترجيح بين القراءات المتواترة عند من يجيزه: عدم ردّ القراءة المرجوحة .[6]

وأما الترجيح الذي سرت عليه في هذا البحث فهو : اعتماد أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل ، أو لتضعيف وردّ ما سواه .[7]

ثالثاً: الفرق بين الاختيار والترجيح :

أن عمل المفسرين يدل على عدم تفريقهم بين الاختيار والترجيح، وقد نهجت بعض الدارسات العلمية المتأخرة منهج التفريق بينهما ؛ لأن كل لفظ له دلالته في اللغة ، كما أنّ ذلك يفيد في التمييز بين الترجيحات الواردة في كتب التفسير ؛ فإنها ليست على مرتبة واحدة .

ومن خلال التعريفين السابقين للاختيار والترجيح ، اللّذَيْن اعتمدتهما في هذه الدراسة يتضح أن بينهما فرقاً من وجهين :

أحدهما: أن الترجيح تقوية لأحد الأقوال ؛ ليُعلم الأقوى ؛ فيُعمل به ، ويُطرح الآخر . بخلاف الاختيار ؛ فإنه ميل إلى المختار ، وليس فيه طرح للأقوال الأخرى .

ومما يؤيد هذا التفريق ما ذكره الأصوليون في مسائل الترجيح؛ فقد نص بعضهم على أنه إذا تحقق الترجيح وجب العمل بالراجح وإهمال الآخر[8] .

كما يؤيده أيضاً ما اتفق عليه الأصوليون من كون الجمع بين الدليلين أولى من الترجيح؛ لأن في الترجيح إسقاطاً لأحدهما[9] .

والثاني: أن الترجيح يكون بين الأقوال المقبولة وغير المقبولة، والصحيحة والضعيفة . وأما الاختيار فلا يكون إلا بين الأقوال المقبولة في تفسير الآية .

ويُبنى على هذا أن الاختلاف بين الأقوال في الترجيح يكون في الغالب من اختلاف التضاد، بخلاف الاختيار ؛ فإن الاختلاف بين الأقوال فيه إنما يكون من اختلاف التنوع.

---

(1) معجم مقاييس اللغة لابن فارس: 489/ 2 .
(2) ينظر: كتاب التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي: 170/ 1 .
(3) المصدر السابق: 170/ 1 .
(4) ينظر: البحر المحيط للزركشي: 145/ 8 .
(5) ينظر: مذكرة أصول الفقه للشنقيطي :538 .
(6) ينظر :معجم مصطلحات علمي التجويد والقراءات للدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري :41-40 .
(7) ذكره الدكتور حسين الحربي في كتابه قواعد الترجيح عند المفسرين: 35/ 1 بلفظ : (تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل أو قاعدة تقويه ، أو لتضعيف أو ردّ ما سواه) .
(8) ينظر: تقرير ذلك في البحر المحيط للزركشي: 8 / 145 .
(9) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 305/ 10 .

المطلب الثاني: شروط الترجيح.

شروط الترجيح:

إنّ طلب أصح الأوجه في تفسير كلام الله تعالى من أهم مقاصد طلب العلم وتحصيله، ولاسيّما في دراسة التفسير.

وقد وقع الخلاف في تفسير أكثر آيات القرآن الكريم، ولا يخلوا هذا الخلاف من ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن تكون جميع الأقوال محتَمَلَة في تفسير الآية، ولا دليل يدل على تقديم بعضها أو ترجيحه، فالواجب في مثل هذا أن يصحح جميع الأقوال الواردة في تفسير الآية، أو يجمع بينها بمعنى كلّي تدخل فيه جميع الأقوال.

الحالة الثانية: أن تكون الأقوال محتَمَلَة في تفسير الآية ، غير أن بعضها أولى من بعض لحجة تدل عليه، فينبغي في هذه الحالة تقديم الأولى، وهذا كثير في تفسير البغوي رحمه الله.

الحالة الثالثة: أن يكون الخلاف من قبيل خلاف التضاد، مما يتعذر معه حمل الآية على الأقوال مجتمعة، فمثل هذا الخلاف لابد فيه من ترجيح أحد الأقوال واعتماده في تفسير الآية[1].

وقد وضع علماء الأصول للترجيح شروطاً أوجبوا الالتزام بها عند المصير إلى الترجيح، ويمكن إجمال هذه الشروط فيما يلي:

1- أن يكون الترجيح بين الأدلة، فالدعاوى لا يدخلها الترجيح، فالترجيح بيان اختصاص الدليل بمزيد قوة ، فالترجيح ليس دليلاً، وإنما هو مزية تلحق الدليل.

2- أن يقوم دليل على الترجيح، وأن يكون هذا الدليل قوياً.

3- أن يكون الترجيح بمزية في الدليل غير مستقلة ، كالتواتر في المتواتر المرجح على خبر الواحد، واختلف في الترجيح بالدليل المستقل على قولين:

أحدهما: أنه جائز، لكونه كالمزية ، بل أولى، لأن المستقل أقوى.

ثانيهما: أنه لا يجوز الترجيح بالدليل المستقل.

4- أن تكون الأدلة قابلة للتعارض، فإذا لم تكن قابلة للتعارض فلا ترجيح، لأن القطعيات لا ترجيح فيها، لأنها تفيد علماً يقينياً، كمسائل العقيدة والأخبار المتواترة، ولأن الترجيح عبارة عن تقوية أحد الطرفين على الآخر كي يغلب على الظن صحته، والأخبار المتواترة مقطوع بها فلا يفيد الترجيح فيها شيئاً.

5- عدم إمكان الجمع بين المتعارضين حقيقة أو تقديراً.

6- أن لا يعلم تأخر أحد الدليلين، لأن المتأخر ناسخ للمتقدم[2].

المبحث الثاني: ترجمة الامام الإيجي ، والتعريف بتفسير جامع البيان في تفسير القرآن.

المطلب الأول: إسمه ونسبه وولادته ونشأته.

● **اسمه ونسبه**: هو العالم المفسِّر الفاضل محمد بن عبدِ الرَّحمنِ بن محمَّدِ بنِ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الله القارِي بنِ محمَّدٍ الحسينيُّ، الإيجي الشافعي الشيرازَي الصفوي. ينتهي نسبُه إلى الحسين بن علي (رضي الله عنهما) .[3] كنيته معين الدين و كنية والده

(1) ينظر: قواعد الترجيح لحسين الحربي: 41/ 1 – 56.

(2) ينظر: التعارض والترجيح للبرزنجي: 128/ 2 – 135، وأدلة التشريع المتعارضة ووجود الترجيح بينها لبدران أبو العينين بدران: 70 – 71.

(3) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي: 4/ 305.

صفي الدين[1].

● **مولده ونشأته:**

وُلد السيد معين الدين الإيجي في إيج من نواحي شيراز[2]، و كانت ولادته في جمادي الأُولى سنة اثنين و ثلاثين و ثمانمئة من الهجرة [3].

وإيج التي وُلد فيها السيد معين الدين هي بلدة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى بلاد فارس وأهل فارس يسمونها إيك و تعرف بالفواكه الجيدة[4].

المطلب الثاني: اجازاته وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ووفاته.

● إجازاته وشيوخه وتلاميذه:

تلقَّى الإيجي ثقافته من منابع متعدِّدة فكان يجلس إلى شيوخ التفسير وغيرهم فأخذ من كل فنٍ بطرف ولا يظنّ ظانٌّ أنَّ المفسرين كانوا يقصرون دراستهم على بعض العلوم بل كان لهم حظ وافر في مختلف العلوم اللغوية والنحوية. وقد نقل لنا السخاوي في ترجمته للمفسِّر مجموعة من شيوخه الذين أجازوه منهم:

1-التقي بن فهد:

هو العلّامة الحافظ تقي الدين بن فهد المكي، أبو الفضل بن نجم الدين أبو النصر بن جمال الدين أبو الخير بن القاضي جمال الدين أبو عبد الله: محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد تقي الدين الهاشمي العلوي المكي الشافعي[5]، ولد سنة سبع و ثمانين و سبعمائة من الهجرة بأصفون الجبلين في صعيد مصر بالقرب من أسنا[6]، وله مؤلفات كثيرة منها :

1. بشرى الورى بما ورد في حرا.
2. الجنة باذكار الكتاب و السنة .
3. نهاية التقريب و تكميل التهذيب.
4. النور الباهر الساطع في سيرة ذي البرهان القاطع .
5. وسيلة الناسك و كرى المناسك .

قال السخاوي: «ولم ينفك عن المطالعة والكتابة واهتمامه بكثرة الطواف والصوم والاستمرار على الشرب من ماء زمزم ومات سنة 870هـ»[7] ، و ترجم له ابنه أنّه مات سنة 781 هـ[8] ، وصلى الناس عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة .

2- محمد بن علي الصالحي المكي:

هو محمد بن على بن محمد بن عثمان الصالحي الأصل المكي، ولد في ذي القعدة سنة 769هـ بمكّة وسمع بها من أحمدِ بن سالم المؤذن، وابنِ الصديق، وغيرِهم، ودخل القاهرة والشام غير مرّة فسمع من التنوخي والبلقيني والعراقي والهيثمي وغيرهم وسمع من أبي هريرة بن الذهبي، والشهاب أحمد بن أبي بكر ابن العز، وآخرين بالشام، وأجاز له النشاوري والأميوطي والكمال بن حبيب وأخوه

(1) المصدر السابق: 150/ 2.

(2) شيراز بالكسر، وآخره زاي: بلد عظيم مشهور معروف مذكور، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث وذهب بعض النحويين إلى أن أصله شرّاز وجمعه شراريز، ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: 380/ 3 .

(3) ينظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: 38/ 7 .

(4) ينظر: معجم البلدان:287/ 1، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب:289/ 8.

(5) ينظر: الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد، التقي بن فهد: 385 .

(6) ينظر : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : 353/ 16 .

(7) ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: 259/ 2 .

(8) ينظر : الدر الكمين بذيل العقد الثمين: 392 .

البدر والبهاء السبكي وخلق كثير، سمع منه النجم بن فهد، والبرهان بن ظهيرة وآخرون، ومات بمكَّة في جمادى الآخرة سنة 846هـ»[1].

3- الشمس محمد بن محمد بن عمر بن الأعسر:

هو محمد بن محمد بن عمر بن محمد الشمس القرشي الهاشمي الجعفري الغزي الشافعي، ويعرف بابن الأعسر ولد سنة 763هـ حفظ المنهاج، وعرضه على البدر محمود العجلوني، نزيل بيت المقدس، تفقّه على يده وأجازه بل أذِنَ له بالإفتاء بشرطِ التثبّتِ والتقوى وكذلك أذِن له الجلال البلقيني في سنة 809هـ وسمع الصحيح من أحمد بن محمد الجاكي الكردي، وأجاز له في سنة اثنتين وثمانمائة البهاء بن عقيل، وكان فقيهًا فاضلًا علّامة، مات بغزّة في رجب سنة 846هـ رحمه الله وإيّانا»[2].

4- المحب المطري:

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خلف الأنصاري الخزرجي المطري الأصل، المدني الشافعي، وهو سبط الزين أبي بكر المراغي، ولد في رمضان سنة 780هـ، بطيبة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والأربعين النووية والمنهاج وغيرها، تفقَّه بأبيه وجدِّه لأمِّه، والشمس البوصيري وأخذ النحو عن أبيه ويحيى التلمساني، وحجَّ أكثر من ثلاثين مرَّة، ودخل القاهرة فسمع بها على الجمال الحنبلي وأجاز له التنوخي وابن الذهبي وابن العلائي وآخرون، وخرّج له النجم بن فهد مشيخة وحدث بالكثير أخذ عنه التقي بن فهد وابنه النجم والكمال إمام الكمالية وكتب عنه البقاعي ووصفه بالثقة الأمين، وكان إماماً عالماً مدرِّساً ناظماً، ناب في القضاء والخطابة والإمامة والرياسة عن والده ثم تلقَّى الرياسة عنه وكذا ناب عن جدِّه لأمِّه، مات بطيبة ودفن بالبقيع بعد الصَّلاة عليه بالروضة ولم يخلف بعده بها مثله رحمه الله تعالى».[3]

5- زينب بنت اليافعي:

هي أم المساكين زينب بنت العفيف عبد الله بن أسعد اليافعي الصوفي الشهير اليماني ثم المكي[4] والدة الحافظ الجمال محمد[5]، و زوجها العلّامة موسى بن علي بن عبد الصمد المراكشي المالكي نزيل الحرمين[6] فاضلة عارفة بالحديث، ولدت بالمدينة سنة 768هـ، وتوفيت بمكة سنة 846هـ[7].

6- السيد صفي الدين والده:

هو عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الله القارِي بنِ محمَّدٍ، الصفيُّ اَبنُ النورِ الحسينيُّ، الإيجي، الشافعيُّ. ويُعرفُ بالسَّيدِ صفيِّ الدِّين[8].

أَخُوه الْعَفِيف مُحَمَّد وَأُمُّه ابْنة الشَّيْخ الصَّالح المقتفي لآثار السّلف الشّرف مَحْمُود بن أبي بكر بن كَمَال الدراكاني القري الشِّيرَازِيّ الشَّافِعِي[9] له من الأولاد نور الدين أحمد و معين الدين محمد وحبيبة وحليمة، وُلدَ في ربيعٍ الأوَّلِ سنة اثنتينِ وثمانينَ وسبعمائة بإيجَ، وَكان يصَوْم السّنة إِلَّا شهرا وَاحِدًا حَتَّى لَا يدْخل فِي صَوْم الدَّهْر «ماتَ بمكَّة في جمادَى الأولى سنة أربعٍ وسِتين وثمانمائة، ودُفن

(1) الضوء اللامع : السخاوي: 18/ 9 .
(2) المصدر السابق : 176/ 9.
(3) المصدر السابق : 102-101/ 9.
(4) ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم: 108/ 3 .
(5) ينظر : التحفة اللطيفة : السخاوي : 405/ 7 .
(6) ينظر : التحفة اللطيفة : 403/ 7 .
(7) الأعلام:108/ 3.
(8) التحفة اللطيفة: السخاوي :305/ 4، وفي الضوء اللامع (الهادي) بدل (القاري) .
(9) ينظر : الضوء اللامع: السخاوي : 4/ 135 .

بالمعلاة»[1] .

7-أبو الفتح المراغي:

هو محمد بن أبي بكر بن الحسين، أبو الفتح، شرف الدين القرشي المراغي، من سلالة عثمان بن عفان ﷺ فقيه عارف بالحديث و أصله من القاهرة [2]، ولد في أواخر سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالمدينة ونشأ بها فحفظ القرآن، وتلا بها لنافع، وابن كثير وأبي عمرو، والعمدة ، والشاطبية، وألفية الحديث، والمنهاج، وحدَّث باليمن، ودرَّس بها وبنى لأجله بعض ملوكها مدرسة وجعل له فيها معلوماً وافراً، كان يحمل إليه بعد انتقاله عنها برهة [3]، له من المؤلَّفات (المشرع الرويّ في شرح منهاج النووي) أربع مجلَّدات، و(تلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح) اختصر به فتح الباري لابن حجر، في نحو أربع مجلّدات أيضا [4] قال البقاعي: إنَّه تقدَّم في العلوم وبرع جداً سيما في الفقه وغلب عليه الإنقطاع عن الناس والتخلِّي والعزلة ولزوم بيته مع حسن سمته وكثرة تواضعه وهضم نفسه واقتصاده وحسن تأنيه ولم يزل على أوصافه حتى مات بمكَّة سنة 859 هـ ودفن بالمعلاة»[5].

8- القطب عيسى ابن عمه:

هو عيسى بن محمد بن عبيد الله الإيجي درس في غجرات ودلهي من بلاد الهند ثم استوطن مصر، ألفَّ كتباً كثيرة منها شرح الفوائد الغياثية . قال ابن العماد: «كان من أعاجيب الزمان، توفي عام 953هـ له كتب منها «مختصر النهاية لابن الأثير» و«تفسير» من سورة عم إلى آخر القرآن ورسالة في الحمدلة «و» شرح الحديث الأول من الجامع الصحيح للبخاري»[6] أخذ عنه الإيجي المعاني والبيان كما بُيِّن سابقًا . كما يذكر السخاوي أيضا من شيوخه بعضًا من تلامذة السيد الجرجاني من أهمهم المولى خواجا علي حيث قال فيه: «أحد العظماء من تلامذة السيد الجرجاني أخذ عنه في رحلته إلى خراسان. وذكر أيضاً المولى محمد الجاجرمي الذي أخذ عنه شرح المواقف[7].

● تلامذته:

بقي الإيجي -رحمه الله - يتنقَّل بين المدن حتى استقر في مكة فمكث فيها أكثر من عشر سنين متوالية أولها سنة سبع وستين على طريقة جميلة إقراءً وتصنيفًا وانتفع به جماعة ذكرت كتب التراجم منهم علي بن سعيد بن محمد بن عبد الوهاب بن علي بن يوسف النور بن الجمال بن فتح الدين الأنصاري الزرندي المدني الحنفي قاضي المدينة ذكر صاحب التحفة اللطيفة أنَّه أخذ عن الإيجي الصرف»[8]، ولم أستطع الوقوف على المزيد وإنْ كان حريًا بمثل الإيجي أنْ يَكثُر تلاميذه ويتعدَّد طالبوه، والحق أنَّ كتب التراجم والتواريخ لم ترو الغليل في هذا.

مؤلَّفاته:

برع الإيجي - رحمه الله - ونبغ في علوم عديدة، كالتفسير والحديث، والمطَّلع على تفسيره يلحظ ذلك جلياً، وقد أشارت كتب التراجم إلى بعض مصنفات الإيجي منها:

1 . في التفسير: عمل تفسيراً في مجلَّد ضخم وهو

(1) التحفة اللطيفة : 4/ 305 .
(2) الأعلام :6/ 58 .
(3) البدر الطالع : الشَّوكاني :2/ 147 .
(4) الأعلام : الزركلي :6/ 58 .
(5) الضوء اللامع:7/ 166.
(6) ينظر : الأعلام:5 / 108.
(7) ينظر الضوء اللامع:7/ 38.
(8) ولد بعد الأربعين وثمانمائة بالمدينة و حفظ أربعي النووي وألفية العراقي والكنز وأصول الكلام وألفية ابن مالك ، ينظر : التحفة اللطيفة : 2/ 278 .

التفسير المسمى «جامع البيان في تفسير القرآن» وهو موضوع هذه الدراسة ، كما له رسالة في تفسير سورة الكوثر.

2. وفي الحديث: شرح الأربعين النووية في مجلَّد لطيف.

3. وفي العقيدة: رسالة في تفضيل البشر على الملك.

4. وفي اللغة : حاشية على التلويح للتفتازاني .

5. وفي الفقه: رسالة في الحيض[1].

6. ورسالة في قوله ﷺ : «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك» إلى غيرها».[2]

7. ورسالة في «بيان المعاد الجسماني والروح»[3].

● وفاته.

كانت حياة الإمام الإيجي حافلة بالتنقل والرحلة في طلب العلم ما بين مدن بلاد فارس، وغيرها من الأقطار والبلدان الاسلامية ، وكما علمنا إن آخر محطات حياته كانت في مكة المكرمة حيث حط رحاله، وتفرغ للإقراء والتصنيف والتحديث، واختلفت التراجم في توثيق تأريخ الوفاة ، فمنهم من ذكر أنّها في (906)[4] ومنهم من ذهب الى إنها في (905هـ)[5]، والأخير فيهم هو الأرجح؛ لما ذكر على غلاف تفسيره (رحمه الله)[6] .

المطلب الثالث: التحقيق في اسم التفسير ونسبته الى المؤلف.

تفاوتت التراجم في تحديد اسم تفسير الإيجي على قولين وهما كلاتي:

● تراجم ذكرت ان تفسير الإمام الإيجي يعرف (جامع البيان في تفسير القرآن)، وكما نص على ذلك في مقدمة تفسيره (واوله الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق... واعلم إنَّ ما يحتويه أكثر التفاسير يرى في هذا التفسير من معان نفيسة صحيحة لم توجد في كثير منها..[7])

1 – إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل البغدادي[8].

2 – محمد السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع[9].

3 – الاعلام للزركلي[10].

4 – شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد[11].

● ولعل تصحيفاً وقع في اسم التفسير عنده فقال جوامع التبيان، والأصح جامع البيان لأنه الاسم الذي نص عليه الإيجي نفسه في مقدمته مما لا يدع مجالا للشك فيه وطبع على غلاف التفسير في الطبعة الباكستانية والمصرية بتحقيق أحمد شاكر ومحمد الفقي.

---

(1) ينظر: الضوء اللامع : السخاوي :37/ 7 .
(2) ينظر : المصدر نفسه .
(3) الأعلام : 195/ 6 .
(4) ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي: 1/ 372، والكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغزي، 1/ 308، ومعجم المؤلفين عمر كحالة :10/ 153.
(5) ينظر: كشف الظنون: 1/ 452. الاعلام : 6/ 195.
(6) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن للإيجي: 1/ 8.
(7) ينظر: فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتب خانه الخديوية : 159.
(8) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون إسماعيل البغدادي : 3/ 303.
(9) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: 8/ 37.
(10) ينظر: الاعلام: 6/ 195.
(11) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: 10/ 427.

وانفرد بهذا القول صاحب كشف الظنون حيث ذكر التفسير باسم «جوامع التبيان في التفسير» وأوله: (الحمد لله، الذي أرسل رسوله بالهدى)، وينوه ان والد الإمام الإيجي قد شرع فكتب من سورة الأنعام نبذاً فترك، وقال له: أنت مأمور بذلك، فأستخار الله سبحانه وتعالى في الملتزم؛ فشرع في الروضة الشريفة في الثاني من جمادى الآخرة سنة (904هـ). واختتمه في (25) شهر رمضان سنة (905هـ)[1]، وان القول الأول هو الراجح على ما ذكره صاحب التفسير في تفسيره، وان من قال بغير ذلك فهو من باب التصحيف[2].

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية للترجيحات التفسيرية في سورة الأنعام

المطلب الاول: التَّحقيق في اسم أبي إبراهيم عليه السلام.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[3].

ترجيح الإيجي: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾، عطفُ بيان لأبيه، والأصح انَّه إسم أبيه، وله إسمان (آزر) و(تارخ) أو أحدهما لقبه[4].

العرض والمناقشة:

اختلف المفسرون في إسم أبي إبراهيم عليه السلام على عدة أقوال:

القَول الاول: انَّه أزر، وهذا القول هو قول السَّدي[5]، ومحمد بن إسحاق[6] وسعيد بن عبد العزيز[7]، والضحاك[8]، والحسن[9]، والكلبي[10].

وذهب الى هذا القَول أكثر المُفسِّرين منهم: الطَّبري، والنَّحاس، والكرماني، والزَّمخشَري، والرَّازي، والبَيضَاوي، والخازن، والقُمِّي، وأبو المحاسن القَرشي اليماني، وأبو حيَّان، وابن كَثِيراً وابن حَجر، والبَلنسي، والآلوسي، والجمل، والقَنُوجي والقاسمي، والمراغي، وأحمد شاكر،

(1) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: 1/ 610.

(2) التصحيف: وهو اسم مفعول من «التصحيف» ويعزى الى التحريف والخطأ في قراءة الصحيفة، ومنه «الصحفي... ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي:1/ 35.

(3) سورة الانعام: الآية (74).

(4) جامع البيان في تفسير القرآن: 550/ 1.

(5) جامع البيان: 343/ 9، وتفسير القرآن العظيم: 1324/ 4، من طريق أحمد بن المفضل، عن أسباط، عنه، وفيه زيادة: ويقال: لا، بل اسمه تارخ، واسم الصنم أزر، يقول: أتتخذ أزر أصناما الهة، أما لفظ ابن أبي حاتم: اسم أبيه ازر، فقال: بل اسمه تارخ واسم الصنم آزر، فقال: أتتحد أصناما.. واللفظ الوارد في جامع البيان أضبط، ويفهم منه أن السدي يقول: إن آزر هو اسم أبي إبراهيم، وهذا الذي يظهر من خلال هذه الرَّواية عنه، ينظر: الدر المنثور: 300/ 3، و روح المعاني: 194/ 7.

(6) أخرجه الطَّبري في جامع البيان: 343/ 9، وفي تاريخ الأمم والملوك: 233/ 1، وابن أبي حاتم في تفسيره :1325/ 4.

(7) أخرجه الطَّبري في جامع البيان: 343/ 9، عن ابن البرقي، عن عمرو بن أبي سلمة، عنه قال: هو أزر، وهو تارخ، مثل: إسرائيل ويعقوب.

(8) أخرجه أبو الشيخ عنه كما في الدر المنثور للسيوطي: 300/ 3.

(9) نسبه إليه: النّحاس في معاني القرآن الكريم: 448/ 2، والماوردي في النّكت والعيون :134/ 2، والسمعاني في تفسير القرآن: 118/ 2، وابن الجوزي في زاد المسير: 70/ 3، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن: 433/ 8.

(10) نسبه إليه: السمرقندي في بحر العلوم: 495/ 2، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن: 433/ 8، والخازن في لباب التأويل: 26/ 2.

والطَّاهر بن عاشور، والشَّنقيطي[1]، وذهب إليه عددٍ من أئِمة اللُّغة مثل: الخليل، وابن منظور[2]، وهو ما رجَّحهُ الإيجي.

ويدُّل لصحته أربعة أدلة :

الدَّليل الأول: انَّه أمرٌ قطعي الثَّبوت بصريح ظاهر القرآن، فإنَّ ظاهر قولهُ سُبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾، يدُّل على إنَّ اسم أبيهِ آزر؛ لأنَّ الله تَعالى أخبر انَّه أبوه وسماه آزر ، ولا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب التَّسليم له[3].

الدَّليل الثَّاني: الحديث الصَحِيح عن أبي هريرة ﷺ، عن النّبي ﷺ قال : **(يَلْقَى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر فترة وعبرة فيقول له إبراهيم : ألم أقل لك: لا تعصني ؟ فيقول أبوه : فاليوم لا أعصيك ، فيقول إبراهيم: يارب ، أنك وعدتني إنَّ لا تخزيني يوم يبعثون، فأي خزي أخرى من أبي الأبعد ؟ فيقول الله تعالى: إنِّي حرمت الجنَّة على الكافرين ، ثُمَّ يُقال : يا إبراهيم ، ما تحت رجليك ؟ فينظر فإذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النّار)**[4] .

فالله تعالى سماه في القرآن آزر ، والنبي ﷺ كذلك سماه آزر ولم يقل: أباه تارح ، فثبت بهذا إنَّ اسمه الأصلي آزر لا تَارح ، ولا قول لأحدٍ مع قول الله ورسوله ﷺ كائناً من كان[5] .

الدليل الثَّالث: الوضعُ اللغوي لكلمة «الأب» ، فإنَّ دلالة لفظ ﴿لِأَبِيهِ﴾ على معناه الوضعي في اللغة يدُّل على صحة هذا القَول ؛ لأنَّ الأصل في الإطلاق الحقيقة[6] .

قال العلامة الشَّنقيطي: والأب إذا أطلقته العرب انصرف إلى أب الرَّجل الَّذِي ولده، ولا يجوز إنَّ يُحمل على انَّه عمه إلا بدليلٍ يجب الرجوع إليه، لا سيما لو كثر ذكره في القرآن بعباراتٍ كثيرة مختلفة على أنحاءٍ مختلفة ، كلُّها صريحة في انَّه أبوه، فنقلها إلى عمه من غير دليلٍ من كتاب ولا سنة تجرؤ على الله وعلى كتابه بما لا يجوز[7] .

الدليل الرابع: قراءة (آزَر) بالرفع ، وهي قراءة يعقوب الحضرمي أحد القرَّاء العشرة[8]، وتخريجها: انَّه منادى مبني على الضَّم ، ولا تنادى إلا الأعلام،

(1) ينظر: جامع البيان: 345/ 9، ومعاني القرآن الكريم: 448/ 2 ، وإعراب القرآن: 76/ 2، وغرائب التفسير وعجائب التأويل: 367/ 1، والكشاف: 365/ 2، ومفاتيح الغيب: 32-31/ 5، وأنوار التنزيل: 308/ 1، وحاشية الشهاب: 84/ 4، ولباب التأويل: 26/ 2، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان : 103/ 3 ، والترجمان عن غريب القرآن :44 ، والبحر المحيط: 163/ 4، وتفسير القرآن العظيم: 94/ 6، وفتح الباري: 577/ 8، ومهمات القرآن : 432/ 1، والفتوحات الإلهية :400/ 2 ، وروح المعاني : 194/ 7، وفتح البيان: 175/ 4 ، ومحاسن التأويل : 2369/ 6، وتفسير المراغي: 198/ 7 ، والمعرب للجواليقي بتحقيق أحمد شاكر: 359، والتحرير والتنوير: 310/ 7، والعذب النّمير: 342/ 1.

(2) ينظر: العين 382/ 6، واللسان : 18/ 4 مادة (أزر) .

(3) ينظر: جامع البيان: 345/ 9، وغرائب التفسير: 367/ 1، ومفاتيح الغيب: 31/ 5 ، ولباب التأويل: 26/ 2 ، والعذب النّمير للشقيطي:103/ 1.

(4) صَحِيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى : واتخذ الله إبراهيم خليلا، 139/ 4 برقم: 3350. وينظر: فتح الباري: 389/ 6.

(5) ينظر: لباب التأويل للخازن: 26/ 2 ، وفتح البيان للقتوحي: 175/ 4.

(6) ينظر: محاسن التأويل للقاسمي: 2368/ 6.

(7) العذب النّمير:343/ 1، وينظر: الأقوال الشاذة في التفسير لعبد الرَّحمن الدهش:288-248.

(8) قال الفراء: قرأ يعقوب بالرفع على النّداء أزر أي: يا أزر، وهو وجه حسن، معاني القرآن 340/ 1. وينظر: النّشر في القراءات العشر لابن الجزري: 259/ 2 ، وإتحاف فضلاء البشر للبنا: 127 .

وهذه القراءة الثَّابتة تقوي القَول بأن آزر اسم أبي إبراهيم ، وهذا دليل العلمية ؛ إذ لا يحذف حرف النّداء إلا من الأعلام، وحذف حرف النّداء من الصفات شاذ[1] .

القَول الثَّاني: إنَّ اسم أبي إبراهيم هو: تارح[2]، وهو ما روي عن ابن عبَّاس ﷺ[3]، ومجاهد[4]، وابن جريج[5]، وسعيد بن المسيب[6]، ومقاتل بن حيَّان[7].

وعليه الفراء، وابن الجوزي ، والسَّيوطي[8]، وجعله ابن حجر قولاً شاذاً[9].

وإن سلمنا بالقَول الثَّاني في إنَّ اسمه أيضاً تارح فهذا لا بأس به من وجوه منها :

الأول: إنَّ والد إبراهيم كان مسمى بإسمين، أو إنَّ أحدهما كان لقباً، قال الطَّبري: «إنَّ قال قائل: إنَّ أهل الأنساب إنَّما ينسبون إبراهيم إلى تارح، فكيف يكون آزر اسماً له والمعروف به من الاسم تارح ؟ قيل له: غير محال إنَّ يكون له إسمان كما الكثير من النَّاس في دهرنا هذا، وكان ذلك فيما مضى لكثيرٍ منهم، وجائز إنَّ يكون لقباً، والله تعالى أعلم[10] .

الثاني: إنَّ اسم أبي إبراهيم الَّذِي سماه به أبوه تارح، فلما صار مع النّمرود قيماً على خزانة الهته

---

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 435/ 8، وإرشاد العقل السليم: 151/ 3 ، وأنوار التنزيل للبيضاوي: 309/ 1 ، وحاشية الشهاب: 84/ 4 ، وروح المعاني للألوسي183/ 4، وتفسير القرآن الحكيم للسيد رشيد رضا: 487/ 7 .

(2) يقال فيه: تارح وتارخ، ظبطه بعضهم بالحاء المهملة، وضبطه آخرون بالخاء المعجمة على وزن هاجر، ينظر: لباب التأويل للخازن:26/ 2 والفتوحات الإلهية للحمل: 399/ 2، وتاج العروس أزر.

(3) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: 1324/ 4 من طريق شبيب، عن عكرمة ، عنه قال: يعني بازر: الصنم ، وأبو إبراهيم اسمه : بازر «وشيخ ابن أبي حاتم : صدوق كما في الجرح والتعديل 67/ 2 وبقية رحاله ثقات عدا شيئًا فإنه صدوق ويخطئ كما في التقريب: 263. وعزاه السيوطي في الدر المنثور: 29/ 3 لأبي الشيخ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: 1325/ 4 من طريق أبي روق، عن الضحاك، عنه قال: إن أبا إبراهيم لم يكن الله آزر، وإنَّما كان اسمه تارخ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس وفي إسناده بشر بن عمارة := ضعيف كما في التقريب: 123، وتحصل من مجموع الرَّوايتين عن ابن عباس: آن آزر اسم للصنم، وأن أبا إبراهيم له اسمان : تارخ ، وبازر .

(4) أخرجه الطَّبري في جامع البيان: 343/ 9 ، وابن أبي حاتم في تفسيره: 1325/ 4 من طريق حرير، عن ليث، عنه قال: «ليس أزر أبا إبراهيم» وأخرجه الطَّبري: 343/ 9 من طريق الثَّوري، عن رجل، عن ابن أبي نجيح، عنه قال: آزر لم يكن بأبيه، إنَّما هو صنم وهذان الإسنادان ضعيفان وأخرجه الطَّبري: 344/ 9 من طريق يحي بن يمان عن الثَّوري عن ابن أبي نجيح به قال: آزر اسم صنم وعزاه السيوطي في الدر المنثور: 300/ 3 إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

(5) أخرجه ابن المنذر عنه كما في الدر المنثور: 300/ 3، قال: ليس آزر بأبيه ولكن وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وازر وهن الآلهة ، وهذا من تقديم القرآن ، إنَّما هو إبراهيم بن تيرح .

(6) نسبه إليه البغوي في معالم التنزيل:36/ 2، والخازن في لباب التأويل: 26/ 2، والألوسي في روح المعاني: 194/ 7.

(7) نسبه إليه البغوي في معالم التنزيل: 2/35 ، وابن الجوزي في زاد المسير: 71/ 3، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن: 433/ 8 وفيه: «ازر لقب وتارح اسم»، وأبو حيان في البحر المحيط :164/ 4.

(8) ينظر: معاني القرآن: 340/ 1، وتذكرة الأريب: 161/ 1، وتفسير الجلالين الفتوحات: 299/ 2.

(9) فتح الباري:399/ 6.

(10) ينظر: جامع البيان: 242/ 7.

سماه آزر[1].

الثالث: قيل: إنَّ اسمه بكلام قومه «بالسَّريانية» تارح[2]، وفي العربية كما ذكر القرآن آزر.

الرابع: إنَّ والد إبراهيم الله كان تارح، وآزر كان عماً له، والعم قد يطلق عليه اسم الأب، كما حكى الله تعالى عن أولاد يعقوب أنَّهم قالوا ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾[3]، ومعلومٌ إنَّ إسماعيل كان عماً ليعقوب، وقد أطلقوا عليه لفظ الأب فكذا ههنا.

قال الفخر الرَّازي بعد إنَّ عدد بعض هذه الوجوه: واعلم إنَّ هذه التَّكلفات إنَّما يجب المصير إليها لو دلَّ دليلٌ باهر على إنَّ والد إبراهيم ما كان اسمه آزر، وهذا الدَّليل لم يوجد البتة، فأي حاجة تحملنا على هذه التَّأويلات، والدَّليل القوي على صِحة إنَّ الأمر على ما يدُّل عليه ظاهرُ هذه الآية[4].

القَول الثَّالث: إنَّ آزر اسم صنم، واستدل للقول بأن آزر اسم للصنم الَّذِي كان يعبده أبو إبراهيم، ولقب به لطول ملازمته وعبادته له، بأنَّ من عبد شيئًا أو أحبه جعل اسم ذلك المعبود أو المحبوب اسماً له، فهو كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾[5][6]، قال الشَّاعر[7]:

أدعى بأسماء نبزا في قبائلها
كأن أسماء أضحت بعض أسمائي[8]

وجوزوا إنَّ ينبز به؛ للزومه عبادته كما نبز ابن قيس بالرقيات اللاتي كان يُشبِّبُ بهن، فقيل: ابن قيس الرقيات[9].

فإذا كان اسم صنم، فموضعه نصب على إضمار الفعل كأنَّه قال: وإذ قال إبراهيم لأبيه أتتخذ آزر إلها؟ أتتخذ أصناما آلهة؟[10].

وقد ردّه الطَّبري بقوله: هذا القَول بعيد من الصواب من جهة العربية، وذلك إنَّ العرب لا تنصب اسماً يقع بعد حرف الاستفهام، لا تقول: أخاك أكلمت؟ وهي تريد: أكلمت أخاك؟ ... وهذا غير جائز[11]، وقد تقرر في قواعد اللغة العربية إنَّ ما في حيز الاستفهام لا يتقدَّم عليه[12].

وأمَّا تخريجه بأنَّه أُريد عابد آزر فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فيه ضعفٌ وتكلف؛ لأنَّ ادعاء الحذف ليس عليه دليلٌ صحيح[13].

وقد تقرر في قواعد التَّرجيح: إنَّ القَول بالاستقلال وعدم التَّقدير مقدمٌ على القَول بالإضمار وتقديرُ محذوف؛ لأجل موافقة الأصل،

---

(1) ذكره الثَّعلبي في كتاب العرائس – قصص الأنبياء: 74.

(2) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان :355/ 1، والفريد في إعراب القرآن المجيد: 174/ 2.

(3) سورة البقرة : (133).

(4) ينظر: مفاتيح الغيب:38/ 13.

(5) سورة الاسراء: الآية (71).

(6) لباب التأويل: 125/ 2.

(7) الشاعر هو ابي محمد خازن الصاحب، والمعروف بخازن صاحب عباد له قصائد عديدة منها المدح في الصاحب، ينظر: يتيمة الدهر:229/ 3.

(8) ينظر: الكشاف للزمخشري: 365/ 2 ، وشرح شواهد شافية ابن الحاجب: 4/ 298، ونيزا: لقبا، قال أبو حيان: أطلق على عبيد الله بن قيس الرَّقيات لحبه نساء اسم كل واحدة منهن رقية، البحر المحيط: 163/ 4.

(9) ينظر: الكشاف: 365/ 2 ، ومفاتيح الغيب: 5/ 31 ، ولباب التأويل: 26/ 2 ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: 103/ 3.

(10) ذكره الزَّجاج في معاني القرآن وإعرابه: 265/ 2 .

(11) ينظر: جامع البيان للطبري: 345–344/ 9.

(12) ينظر: البديع في علم اللغة : 92/ 1.

(13) ينظر: لباب التأويل: 125/ 2، وغرائب القرآن: 103/ 3، والبحر المحيط: 163/ 4، وإرشاد العقل السليم: 168/ 2.

سيما وأنَّ المعنى مستقيم بدون التَّقدير[1]، فالإضمار والحذف والتَّقدير خلاف الأصل، والعرب لا تحذف من الكلام شيئًا إلا وتركت عليه دليلا[2]، ولا دليل هنا على حذف المضاف (عابد) .

القَول الرابع: إنَّ ازر صفة ذم وعيب في لغتهم[3]، وهذا مروي عن معتمر بن سليمان[4]، وهذه الصفة لها معنيين:

الاول: المعوج[5] .

الثاني: المخطئ[6] .

واستندوا بقولهم هذا على قراءة الحسن بالرفع (آزَرَ) اي يا آزر على النّداء المفرد فيكون المعنى بذلك : يا مخطئ أتتخذ اصناماً آلهة [7] ؟ .

ويعترض على ذلك بالاتي[8] :

أولاً: إذا كان آزر صفة على ما قالوا: فهي نكرة، ولا يجوز إنَّ تنعت المعرفة بالنكرة .

ثانياً: كيف يأتي النّبي إبراهيم عليه السلام بفعل كهذا السَّب والشَّتم لأبيه ؟ وقد حكى الله تعالى عنه في القرآن بقوله ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾[9] فكيف يليق بالرجل الحليم مثل هذا الجفاء مع الأب، وهو لا يجوز المصير إليه إلا عند من يقول بجواز اشتمال القرآن على ألفاظ من غير لغة العرب.

ثالثاً: القراءة الَّتي استندوا إليها شاذة ، ولا يعتد بها.

وقد ذكر القَولين السَّابقين بعض المُفسِّرين، ولم أر أحداً منهم ’ختار أو رجح واحداً منهما[10] .

الترجيح:

مما سبق يتبين أنَّ الأرجح – والله أعلم– من بين الأقوال، القَولُ: إنَّ والد إبراهيم هو آزر، لأنَّه الَّذِي جاء صريحاً في نص القرآن.

قال الرَّازي : والدَّليل القوي على صحة أنَّ الأمر على ما يدُّل عليه ظاهر هذه الآية أي : أنَّ آزر هو اسم أبي إبراهيم ؛ إنَّ اليهود والنصارى والمشركين كانوا في غاية الحرص على تكذيب الرسول ﷺ وإظهار بغضه، فلو كان هذا النَّسب كذباً لامتنع في العادة سكوتهم عن تكذيبه ، وحيث لم يكذبوه علمنا إنَّ هذا النّسب صحيح، والله أعلم[11]، وقال الشِّهاب : فأكثرها نسي بالتقادم وخلطت فيه أهل الكتاب [12] .

يقول الطَّبري: إن قال قائل: إنَّ أهل الأنساب إنَّما ينسبون إبراهيم إلى تارح، فكيف يكون آزر اسماً له والمعروف به من الاسم تارح؟ قيل له: غير محال إنَّ يكون له اسمان كما لكثير من النّاس

(1) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين: 421/ 2 .
(2) ينظر: المصدر نفسه: 421/ 1 .
(3) ينظر: تفسير القرآن العظيم: 1325/ 4، والدر المنثور: 300/ 3 حيث ذكر السيوطي: (بلغني انها اعوج، وهي اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه) .
(4) و هو معتمر بن سليمان التيمي ويلقب بالطفيل ثقة من كبار التاسعة وقد جاوز الثَّمانين (187–106) ينظر: طبقات ابن سعد:290/ 7، والثقات: 525/ 7.
(5) معاني القرآن للفراء: 340/ 1.
(6) معاني القرآن واعرابه للزجاج: 215/ 2.
(7) ينظر: المحتسب: 331/ 1، ومختصر شواذ القرآن لابن خالويه :44 وهي قراءة شاذة .
(8) ينظر: المحرر الوجيز: 85/ 6، ومفاتيح الغيب: 38/ 13.
(9) سورة هود : الآية (75).
(10) كالنحاس في معاني القرآن: 341/ 1 ، وابن أبي زمنين في تفسيره: 79/ 2، والهمذاني في الفريد في إعراب القرآن المجيد: 174/ 2 والثعلبي في الكشف والبيان: 160/ 4، والسمعاني في تفسيره: 118/ 1، والبغوي في معالم التنزيل: 35/ 2، والعز بن عبد السلام في تفسيره: 445/ 1، والشوكاني في فتح القدير : 133/ 2.
(11) ينظر: لباب التأويل للخازن: 26/ 2 ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للقمي: 103/ 3 .
(12) حاشية الشهاب على البيضاوي: 83/ 4 .

في دهرنا هذا، وكان ذلك فيما مضى لكثير منهم، وجائز إنَّ يكون لقباً، والله تعالى أعلم [1].

وبعد، فإذا تقرر هذا فإن ما رجَّحهُ الإيجي ومن وافقه في اسم أبي إبراهيم انَّه آزر هو الصَّواب والحق الَّذِي لا شك فيه والله تعالى أعلم.

يقول الشَّنقيطي: والتَّحقيق الَّذِي لا شك فيه إنَّ (آزر) بدل ، أو عطف بيان من الأب، وأنه أبوه، وإن كان عامة المؤرخين يقولون: إنَّ أبا إبراهيم اسمه (تارح)، ولا أصدق من الله[2]، وقال في موضع آخر: والقرآن لا يجوز صرفه عن ظاهره المتبادر منه إلا بدليل يجب الرجوع إليه من كتاب أو سنة صحيحة [3].

ويتأيد هذا القَول بجملة من القواعد التَّرجيحية منها:

- قاعدة : انَّه لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل [4] .
- قاعدة : إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه[5]
- قاعدة : يجب حمل كلام الله على المعروف من كلام العرب [6].
- قاعدة : القَول بالاستقلال مقدمٌ على القَول بالإضمار [7].
- قاعدة: معنى القراءة المُتواترة أولى بالصَّواب من معنى القراءة الشَّاذة [8].

المطلب الثاني: كيف يقول إبراهيم الخليل عليه السلام للكوكب ﴿هَـذَا رَبِّى﴾؟

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَـذَا رَبِّى فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [9]

ترجيح الإيجي:

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ﴾: ستره بظلامه، وهذا تفصيل لإراءته، ﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾: هو الزَّهرة أو المشترى، ﴿قَالَ هَـذَا رَبِّى﴾ ، قول من ينصف خصمه مع علمه انَّه مبطل، ثُمَّ يكر عليه فيبطله بالحجة وهذا النَّوع أدعى إلى القَبول فإنَّ قومه يعبدون الكواكب، وهذا هو الأصَح، أو قال ذلك على وجه النَّظر والاستدلال في أول بلوغه[10].

العرض والمناقشة :

للعلماء في موقف سيدنا إبراهيم عليه السلام قولان:

القَول الاول: قال الجمهور: كان الخليل في مقام مناظرة، وممن قال به الأخفش [11] وابن قتيبة [12] والواحدي و ابن عطية و محمود النّيسابوري و العز بن عبدالسَّلام، والنسفي، وأبو الثَّناء الأصفهاني، وابن كَثِير و الزَّجاج، وابن جزي، وأبو حيَّان ، ونظام الدين النّيسابوري، وابن عادل، والبقاعي، والسَّيوطي، وأبو السُّعود، والبروسوي، وابن عجيبة، والألوسي، والقاسمي، وابن عاشور، والشَّنقيطي وغيرهم[13]، قالوا نحواً مما سبق،

---

(1) ينظر: جامع البيان: 242/ 7.
(2) العذب النّمير: 342/ 1 .
(3) المصدر نفسه: 103/ 1.
(4) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين: 137/ 1.
(5) ينظر: المصدر نفسه: 206/ 1 .
(6) ينظر: المصدر نفسه: 369/ 1 .
(7) ينظر: المصدر نفسه: 421/ 1.
(8) ينظر: المصدر نفسه: 104/ 1.
(9) سورة الأنعام: الآية (76) .
(10) جامع البيان في تفسير القرآن:550/ 1.
(11) معاني القرآن ، للأخفش:306/ 1.
(12) تأويل مشكل القرآن ، لإبن قتيبة : 337-336.
(13) معاني القرآن:267/ 2، التسهيل: 276/ 1، البحر المحيط،: 172/ 4، غرائب القرآن: 106/ 3، اللباب: 243/ 8، نظم الدرر:659/ 2، قطف الأزهار: 900/ 2، إرشاد العقل السليم:405/ 2، روح البيان: 74/ 3، البحر المديد، لابن عجيبة : 274/ 2، روح المعاني: 4/ 187 - 188، محاسن التأويل: 352/ 3،

وهو القَول الَّذِي رجَّحهُ الإيجي، واستدلوا على بما ذهبوا اليه على الاتي:

1 – النّظائر القرآنية الَّتي تبين إنَّ الله تعالى قد عصم سيدنا ابراهيم عليه السلام من الشَّرك ومدحه بالاستقامة : ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1]، وأقل مراتب القلب السَّليم إنَّ يكون سليماً عن الكفر، ومدحه أيضاً؛ فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾[2]، وقوله: ﴿وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ أي: بطهارته وكماله، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾[3][4].

يقول الشَّنقيطي: نفي الكون الماضي يستغرق الكون في جميع الزَّمن ونفي الاشراك عنه في الكون الماضي يدُّل عليه بدلالة القران دلالة المطابقة على انَّه لم يتقدَّم له كون اشراك البتة في قوله : ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[5]، وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[6]، ونفي الكون الماضي يستغرق جميع الزَّمن الماضي، فثبت انَّه لم يتقدَّم عليه شرك يوماً ما[7].

2 – الآيات والأحاديث الدالة على إنَّ الله تعالى خلق النّاس على الفطرة السَّليمة منها:

● قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[8].

● قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾[9]، ومعناه على أحد القَولين: الفطرة .

● قوله ﷺ: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ**»[10] .

ما روي عن عياض بن حمار[11] رضي الله عنه في الحديث الطَّويل إنَّ الرسول ﷺ قال: قال الله: «**وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ**»[12]، فإذا كان هذا في حق سائر الخليقة،

التحرير والتنوير:177/ 6، أضواءالبيان: 262/ 1، التفسير الواضح، للدكتور محمود حجازي:279/ 1، تفسير القرآن بالقرآن للقاسم :282/ 2، والحدائق، للهرري: 423/ 8.

(1) سورة الصافات: الآية (84) .

(2) سورة الأنبياء: الآية (51) .

(3) سورة الأنعام: الآية (124) .

(4) مفاتيح الغيب: 39/ 13.

(5) سورة الأنعام: الآية (161) .

(6) سورة النّحل: الآية (120) .

(7) أضواء البيان، للشنقيطي:362/ 1، 363، والعذب النّمير: 415/ 1.

(8) سورة الرَّوم: الآية (30) .

(9) سورة الأعراف: الآية (172) .

(10) رواه البخاري في الجنائز، باب في ما قيل في أولاد المشركين، 94/ 2، رقم: (1358)، ومسلم في القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، 2048/ 4، رقم: (2658).

(11) عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية بن عقال المجاشعي التميمي، سكن البصرة ، وكان صديقاً قديماً لرسول الله ﷺ، وكان إذا قدم مكة لا يطوف إلا في ثياب رسول الله ﷺ؛ لأنه كان من الجملة الذين لا يطوفون إلا في ثوب أحمس. الاستيعاب، لابن عبد البر: 571.

(12) رواه مسلم في الجنَّة وصفة نعيمها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنَّة وأهل النّار، 2197/ 4، رقم: 2865.

فكيف يكون إبراهيم الخليل الَّذِي جعله الله ناظراً في هذا المقام؟ بل هو أولى النّاس بالفطرة السَّليمة ، والسَّجية المستقيمة ، بعد رسول الله ﷺ بلا شك ولا ريب[1] .

3- إنَّ إبراهيم كان قد عرف ربه قبل هذه الواقعة ؛ والدليل على صحته انَّه تعالى أخبر عنه انَّه قال قبل هذه الواقعة لأبيه آزر: ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾[2] [3] .

4- السِّياق القصصي القرآني فقد جاء في سياقها: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [4] أي: ليكون بسبب تلك الإرادة من الموقنين، ثُمَّ قال بعده: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ والفاء تقتضي التَّرتيب فثبت إنَّ هذه الواقعة إنَّما وقعت بعد إنَّ صار إبراهيم من الموقنين العارفين بربه[5] .

5- إنَّ هذه الواقعة إنَّما حصلت بسبب مناظرة إبراهيم عليه السلام مع قومه، والدليل عليه انَّه تعالى لما ذكر هذه القصة قال: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ [6] ولم يقل على نفسه، فعلم إنَّ هذه المباحثة إنَّما جرت مع قومه لأجل إنَّ يرشدهم إلى الإيمان والتَّوحيد، لا لأجل إنَّ إبراهيم كان يطلب الدين، والمعرفة لنفسه[7] .

6- الإجماع على إنَّ الأنبياء معصومون من الشَّرك قبل النّبوة وبعدها[8] .

القَول الثَّاني: كان الخليل عليه السلام في مقام نظر، وهو القَول المروي عن ابن عبَّاس رضي الله عنه ، وممن قال به: الطَّبري، و سيد قطب، وعبدالكريم الخطيب.

يقول الطَّبري: وأنكر قوم من غير أهل الرواية هذا القَول الَّذِي روي عن ابن عبَّاس رضي الله عنه، وعمن روي عنه من أنَّ إبراهيم قال للكواكب أو للقمر: ﴿هَذَا رَبِّى﴾ وزعموا إنَّ خبر الله عن قيل إبراهيم عند رؤيته الكوكب، أو القمر، أو الشَّمس: ﴿هَذَا رَبِّى﴾ لم يكن لجهله بأن ذلك غير جائز إنَّ يكون ربه، وإنَّما قال ذلك على وجه الإنكار منه أن يكون ذلك ربه، و على العيب لقومه في عبادتهم الأصنام وقال آخرون منهم: بل ذلك كان منه في حال طفولته، وقبل قيام الحجة عليه، وتلك حال لا يكون فيها كفر ولا إيمان، وقال آخرون منهم: وإنَّما معنى الكلام: أهذا ربي! على وجه الأنكار والتَّوبيخ، وفي خبر الله تعالى عن قيل إبراهيم حين أفل القمر ﴿قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ [9] الدليل على خطأ هذه الأقوال الَّتي قالها هؤلاء القوم، وأن الصواب من القَول في ذلك: الإقرار بخبر الله تعالى ذكره الَّذِي أخبر به عنه، والإعراض عما عداه»[10] .

يقول سيد قطب: وإذن فهو الضلال البين تحسه فطرة إبراهيم عليه السلام للوهلة الأولى، وكان قومه يعبدون الكواكب والنجوم فلما أن يئس من أن يكون إلهه الحق الَّذِي يجده في فطرته في صورة غير مدركة ولا واعية صنماً من تلك الأصنام فلعله

(1) تفسير القرآن العظيم: 3/ 292 - 293 بتصرف ومحاسن التأويل: 4/ 407.
(2) سورة الأنعام: الآية (74) .
(3) مفاتيح الغيب: 13/ 39.
(4) سورة الأنعام: الآية (75) .
(5) مفاتيح الغيب: 13/ 40.
(6) سورة الأنعام: الآية (83) .
(7) مفاتيح الغيب: 13/ 40.
(8) الإتقان، للسيوطي :1/ 252.
(9) سورة الأنعام: الآية (76) .
(10) جامع البيان :11/ 480.

رجا أن يجده في شيء مما يتوجه إليه قومه»[1].

يقول عبدالكريم الخطيب: «وهو في بحثه هنا إنَّما ليعرف هذا الإله وليستيقنه، وذلك قبل أن يختاره الله لرسالته»[2].

واستدلوا بقولهم على الآتي:

1. قوله تعالى: ﴿هَـٰذَا رَبِّي﴾ وهذه تدل على أنَّ إبراهيم عليه السلام كان ناظراً مستهدياً»[3].

2. ما روي عن ابن عبَّاس (رضي الله عنهما) أنَّه قال: قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ يعني به: الشَّمس والقمر والنجوم ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَـٰذَا رَبِّي﴾ فعبده حتى غاب، قال: ﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ ، ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَـٰذَا رَبِّي﴾ فعبده حتى غاب، فلما غاب قال: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾، ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـٰذَا رَبِّي هَـٰذَا أَكْبَرُ﴾ فعبدها حتى غابت، فلما غابت قال: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[4].

وهذا القَول ضعفه بعض المُفسِّرين منهم الشَّنقيطي بقوله: إنَّ هذا القَول غلط لاشك فيه[5].

ومن المُفسِّرين من ذكر القَولين السَّابقين دون إختيار أحدهما أو ترجيح أحدهما على الاخر كل من: الثَّعلبي، والماوردي، والبغوي، والشَّوكاني[6].

الترجيح:

الرَّاجِح – والله أعلم – ما ذهب إليه أصحاب القَول الأول من إنَّ إبراهيم عليه السلام كان مناظراً لا ناظراً؛ وذلك من وجوه:

1. ما تقدَّم ذكره من قرائن في السِّياق تدل على صحة هذا القَول و«القَول الَّذِي تؤيده قرائن في السِّياق مرجح على ما خالفه»[7]، وإدخالُ الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج عنه[8].

2. ما تقدَّم ذكره من آيات قرآنية تنفي عن إبراهيم عليه السلام الشَّرك في الزَّمن الماضي، مما يدُّل على أنَّه لم يقع في الشِّرك قط، والقَول الَّذِي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ما عدم ذلك»[9].

3. إنَّ هذا القَول يعظم مقام النّبوة بدفع ما لا يليق بها عنها، «والقول الَّذِي يعظم مقام النّبوة، ولا ينسب إليها ما لا يليق بها أولى بتفسير الآية»[10].

4. إنَّ الَّذِين قالوا: إنَّ إبراهيم عليه السلام اشتغل بالنظر في الكواكب والقمر والشَّمس إنَّما كان ذلك حال ما كان في الغار، وهذا مردود من ثلاثة وجوه:

أولها: قول إبراهيم بعد أفول الشَّمس: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ مع انَّه ما كان في الغار لا قوم ولا صنم.

ثانيها: قوله تعالى بعد ذلك: ﴿قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ﴾ وكيف يحاجونه وهم بعد ما رأوه ولا رآهم.

ثالثها: قال إبراهيم لقومه: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ﴾ وهذا

(1) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب: 138/ 2 – 140.
(2) التفسير القرآني للقرآن، لعبدالكريم الخطيب: 224/ 4، بتصرف.
(3) جامع البيان:480/ 11.
(4) جامع البيان :480/ 11.
(5) العذب النّمير: 414/ 1.
(6) ينظر: الكشف والبيان: 160/ 4، والنكت والعيون: 136/ 2، ومعالم التنزيل: 38/ 2، وفتح القدير: 133/ 2.
(7) قواعد الترجيح عند المفسرين: 299/ 1.
(8) المصدر نفسه:135/ 1.
(9) المصدر نفسه :312/ 1 .
(10) المصدر نفسه :328/ 1 .

يـدُّل علـى أنهـم خوفـوه بالأصنـام، كـما حكـى عـن قـوم هـود عليه السلام إنهـم قالـوا لـه: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ [1]، ومعلـوم إنَّ هـذا الـكلام لا يليـق بالغـار.

فهـذه الوجـوه الثَّلاثـة تـدلُ علـى إنَّ إبراهيـم عليه السلام إنَّمـا اشتغل بالنَّظر فـي الكواكب والقمر والشَّـمس بعـد إنَّ خالـط قومـه، ورآهـم يعبـدون الأصنـام، ودعـوه إلى عبادتها فذكر قولـه: ﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ ردّاً عليهـم، وتنبيهاً لهـم علـى فسـادِ قولهـم [2].

5. إنَّ دلائـل الحـدوث فـي الأفـلاك ظاهـرة مـن خمسـة عشر وجهاً وأكثر، ومع هـذه الوجـوه الظاهرة كيـف يليـق بأقلِ العقـلاء نصيباً مـن العقـل والفهم أن يقـول بربوبيـة الكواكـب فضـلاً عـن أعقـل العقـلاء، وأعلـم العلـماء؟.

6. إنَّ تلـك الليلـة كانـت مسـبوقة بالنَّهـار، ولا شـك إنَّ الشَّـمس كانـت طالعـة فـي اليـوم المتقـدم، ثُـمَّ غربـت، فـكان ينبغـي أن يستدل بغروبها السَّـابق علـى أنَّهـا لا تصلـح للإلهيـة، وإذا بطـل بهـذا الدليـل صلاحيـة الشَّـمس للإلهيـة بطـل ذلـك أيضـاً فـي القمـر والكوكـب بطريـق الأولى، هـذا إذا قلنـا: إنَّ هـذه الواقعـة كان المقصـود مـنها تحصيـل المعرفـة لنفسـه، أمـا إذا قلنـا المقصـود مـنها الـزَّام القـوم وإلجاؤهـم، فهـذا السَّـؤال غـير وارد؛ لأنَّـه يمكـن إنَّ يقـال انَّـه إنَّمـا اتفقـت مكالمتـه مـع القـوم حـال طلـوع ذلـك النَّـجم، ثُـمَّ امتدت المـناظرة إلى إن طلـع القمـر وطلعـت الشَّـمس بعـده، و علـى هـذا التَّقدير فالسَّـؤال غـير وارد، فثبت بهذه الدلائـل الظاهـرة انَّـه لا يجـوز أنَ يقـال: إنَّ إبراهيـم عليه السلام قـال علـى سـبيل الجـزم ﴿هَـذَا رَبِّي﴾ [3].

أمـا اسـتدلال المخالفـين بقـول الخليـل عليـه عليه السلام: ﴿لَئِـن لَّمْ يَهْـدِنِي رَبِّي لَأَكُونَـنَّ مِـنَ الْقَـوْمِ الضَّالِّـينَ﴾ فـيجاب عنـه: بـأن الأنبيـاء لم تـزل تسـأل الله أن يثبتهـا علـى الهـدى، وتعلـم انَّـه لـولا هدايـة الله مـا اهتـدت، وإبراهيـم عليه السلام يقـول: ﴿وَاجْنُبْنِـي وَبَنِـيَّ أَن نَّعْبُـدَ الْأَصْنَـامَ﴾ [4] [5].

أمـا مـا روي عـن ابـن عبَّـاس رضي الله عنه فهـو إن صـحَّ معـارض بـما تقـدَّم ذكـره مـن أدلـة وبراهـين، والله أعلـى وأعلـم.

الخاتمة :

في ختـام هـذا البحـث الـذي تنـاول الترجيحـات التفسـيرية عنـد الإمـام الإيجـي مـن خـلال تفسـيره جامـع البيـان في تفسـير القـرآن، تبـيّن أن الإمـام الإيجي قـد تميـز بمنهـج علمـي رصـين في الترجيـح بـين الأقـوال، قائـم علـى أسـس دقيقـة مـن اللغـة والسـياق والفقـه وأصـول التفسـير، مـع عنايـة ظاهـرة بجمـع الأقـوال ونقدهـا، ثـم اختيـار مـا يـراه أرجـح بدليـل واضـح وحجـة بينـة .

وقـد أظهـرت الدراسـة أن ترجيحـات الإيجـي لم تكـن عشـوائية ، بـل انبنـت عـلى منهجيـة متكاملـة تجمـع بـين النظـر العقـلي والاسـتدلال النقـلي، مـع مراعـاة المقاصـد الشرعيـة ، ممـا جعـل ترجيحاتـه ذات قيمـة علميـة عاليـة ، لهـا أثـر بـيّن في إثـراء التفسـير وربطـه بالفقـه والاسـتنباط. كـما اتضـح أن اعتـماده عـلى القرائـن السـياقية كان لـه دور بـارز في دقـة أحكامـه التفسـيرية ، وأنـه يـوازن بـين المعـاني المتعـددة بـما يحقـق الانسـجام مـع النـص القـرآني ومـع قواعـد الشريعـة .

(1) سورة هـود: الآية (54) .
(2) مفاتيح الغيب: 40/ 13 بتصرف.
(3) مفاتيح الغيب: 41/ 13 .
(4) سورة إبراهيم: الآية (35) .
(5) معـاني القـرآن، للزجاج :268/ 2، والوسـيط، للواحدي: 291/ 2، وزاد المسير: 48/ 2.

ويسهم هذا البحث في تسليط الضوء على جانب مهم من شخصية الإمام الإيجي العلمية ، ويبرز مكانته بين المفسرين الذين جمعوا بين علوم متعددة لخدمة التفسير، مما يفتح آفاقًا لدراسات أوسع في مناهج المفسرين وترجيحاتهم.

وفي ضوء ما سبق، توصي الباحثة بمواصلة دراسة الترجيحات التفسيرية عند غيره من المفسرين، وإجراء مقارنات منهجية بينهم، بالإضافة إلى تحقيق نصوص ومصادر لم تُدرس بعد، بما يسهم في خدمة التفسير وعلوم القرآن، ويعزز الفهم العميق للمنهج الترجيحي في التراث الإسلامي.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

1. الإتقان في علوم القرآن. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة : 1394هـ - 1974.
2. الإستيعاب في معرفة الأصحاب. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة : الأولى، 1412هـ - 1992م.
3. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: 1415هـ - 1995م.
4. الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت1396 هـ) ، دار العلم للملايين ،الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م .
5. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون. إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
6. بحر العلوم. أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي.
7. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (ت745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة 1420هـ.
8. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ) ، دار المعرفة - بيروت .
9. تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
10. التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس، 1997م.
11. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المصري، المدني (831 - 902 هـ)، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة : جـ 1 - 6

(الأولى، 1429 – 1430 هـ)، جـ 7 – 9 (من الثانية ، 1437 هـ) .
12. تفسير البحر المحيط . محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل. الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، الطبعة : الأولى، 1422هـ – 2001م.
13. تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم – تحقيق الدكتور أحمد عبدالله الزهراني – والدكتور حكمت بن بشير بن ياسين – مكتبة الدار بالمدينة المنورة – الأولى 1408هـ.
14. تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774 هـ – 1372 م) ، تح : سامي بن محمد سلامه، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية (1420 هـ – 1999 م) .
15. جامع البيان عن تأويل القرآن المعروف بتفسير الطبري: محمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، المتوفَّى 310 هـ، تح: أحمد محمَّد شاكر، الطبعة الأولى، مؤسَّسة الرسالة (1420 هـ – 2000 م) .
16. جامع البيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الايجي : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت 905هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى (1424 هـ – 2004 م) .
17. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت671هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية (1384هـ – 1964م).
18. الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الامين : عمر بن فهد الهاشمي المكي ، تح : عبد الملك بن عبدالله بن دهيش ، دار خضر للطباعة و النشر – بيروت (1421هـ – 2000م) .
19. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المعروف بتفسير الآلوسي: شهاب الدين محمود بن عبد اللهَّ الحسيني الآلوسي، المتوفَّى (1270 هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميَّة، بيروت (1415 هـ).
20. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمَّد الجوزي، المتوفَّى 597 ه، تح: عبد الرزَّاق المهدي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت (1422هـ).
21. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت 902هـ) ،منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .
22. طبقات المفسّرين. أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق 11هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة: الأولى، 1417هـ – 1997م.
23. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المتوفَّى 170 هـ، تح: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، د.ط، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
24. غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين

الكرماني، ويُعرَف بتاج القُرَّاء، المتوفَّى نحو 505 ه، د.ط، دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة ، جدَّة ، مؤسَّسة علوم القرآن، بيروت، د.ت.
25. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني – طبعة بيت الأفكار الدولية .
26. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ،الطبعة الأولى (1414 هـ) .
27. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت 1382هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية (1982م) .
28. قواعد الترجيح عند المفسّرين. دراسة نظرية تطبيقية ، دكتور حسين بن علي بن حسين الحربي، راجعة وقدم له: الدكتور الشيخ مناع بن خليل القطان، الناشر: دار القاسم – الرياض، الطبعة الأولى، 1417هـ – 1996م.
29. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت538هـ)، (مع كتاب حاشية الانتصاف فيما تضمنه الكشاف، لابن المنير الإسكندري (ت683)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة (1407 هـ).
30. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي ، تاريخ النشر: 1941م .
31. لباب التفاسير: أبو القاسم محمود بن حمزة الكرماني، المتوفى بعد سنة (531 هـ)، تح: أربع رسائل دكتوراة بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض: 1 – ناصر بن سليمان العمر 2 – عبد الله بن حمد المنصور 3 – إبراهيم بن محمد بن حسن دومري 4 – إبراهيم بن علي بن ولي الحكمي .
32. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (ت711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة (1414 هـ).
33. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت 370هـ)، مكتبة المتنبي – القاهرة .
34. معالم التنزيل في تفسير القرآن/ المعروف بتفسير البغوي: أبو محمَّد الحسين بن مسعود بن محمَّد بن الفراء البغوي الشافعي محيي السنَّة، المتوفَّى 510 هـ، تح: عبد الرزَّاق المهدي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت (1420 هـ) .
35. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (ت311هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الاولى (1408 هـ –1988 م).
36. معاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، (ت338هـ)، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المرمة، الطبعة الاولى (1409هـ) .
37. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية

(1995م).
38. معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات. الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري، 1425هـ - 2004م.
39. معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، 10/ 153.
40. مفاتيح الغيب/ أو التفسير الكبير/ المعروف بتفسير الرازي: أبو عبد اللهَّ محمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، المُلقَّب بفخر الدين الرازي خطيب الريّ، المتوفَّى 606 هـ، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت (1420 هـ).
41. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395 هـ - 1004م)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (1399 هـ - 1979م).
42. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت 874هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
43. النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ) ، تح : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان .